# فتيات الياسمين

مطوية دورية للفتيات تصدرها جمعية حياة

العـــدد الخامس والعشرون

شوال ١٤٤٥ هـــ - إبريل (نيسان) ٢٠٢٤م

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".**

كنت أتناول الطعام مع صديقة لي، وكانت تريد مشروبًا غازيًا، فبحثنا في عدة دكاكين حتى وجدنا منتجًا لا يدعم الكيان الصهيوني. تذوّقته فلم تحبذ الطعم، وقالت أنه لا يُقارن بنكهة المشروبات الأخرى، ولكنها لم تفكر لحظة أن تبتاع مشروبًا داعمًا للاحتلال على الرغم من جودته.

لم أسفّه منها بالقول "أتفكرين بهذا وإخوانك يبادون في غزة؟"، بل الحقيقة شعرت أنها ربما تؤجر أكثر مني حيث أني لم أعتد شرب الغازيات، أما هي فقد اعتادت ذلك وبحثت واجتهدت حتى تجد بديلًا.

قد يجده البعض أمرًا بسيطًا لا قيمة له، ولكني أجد في هذا الموقف وفي مثله معانٍ عظيمة، أن يعيد المرء النظر في يومياته وما اعتاده، وأن يجاهد ليرضى بالبدائل غير المحبذة له لينصر أخوةً له لا يعرفهم ولم يرهم في هذا الزمن المادي، الذي ظننا أنه قد طغت فيه الأنا، وتلاشى مفهوم الرحمة بين أفراد الجماعة.

نحتاج دومًا إلى استحضار النية في مثل هذه الأفعال وإن صغُرت، وألا نحقر من المعروف شيئًا، وأن نشجع من يقاوم إن كان في أرضِ الحدث في غزة أو أمام ماكدونالدز يقاوم طعامًا يشتهيه وقد اعتاده، فكلٌ على ثغر.

يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

وفي تفسير الآية أن الشيطان وسوس لهم وطلب منهم الفرار يوم أحد لأنه عرف أنهم أذنبوا من قبل، وأنهم ليسوا أهلًا لهذا النِزال بسبب ذنوبهم، فكان له ما أراد. فأهم تذكرة ألا ندع مجالًا للشيطان ليستزلّنا ويوهمنا بأننا لسنا أهلًا لتحقيق معنى التراحم بسبب كثرة ذنوبنا، أو لانعدام أثر المقاطعة فنتركها.

اللهم انصر أهل غزة والمستضعفين من عبادك في كل مكان، وفرج عنهم وتولهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

# الحب الحقيقي

يتعاظم الحب عندما يكون دينًا يبتغى به وجه الله، فكيف إذا كان هذا المحبوب هو الهادي للبشرية، بذكره تطيب القلوب، وتسعد النفوس، فهو أعظم حبٍ بعد حب الله تعالى، يقول: **"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"** أخرجه البخاري ومسلم..

ها هم الصحابة قد شربوا من كأس هذا الحب حتى جرى في عروقهم جريان الدم،

فتأخذ **أم سليم** شيئًا من عَرَق النبي فتخلطه مع الطيب، فلما سألها النبي عن فعلها هذا، قالت: **أخلطه مع الطيب ليغدو أطيب الطيب.**

ويقتاد المشركون الصحابي **زيد بن الدثنة** ليقتلوه، فقال له أبو سفيان ـ قبل إسلامه ـ أنشدك الله يا زيد! أتحب أن محمدًا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت في الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا.

وفي غزوة أحد يقع النبي في حفرة فتدخل حلقتَي المغفر في وجهه الشريف، فيسرع إليه **أبو عبيدة بن الجراح** ، ليخرجهما فما خرجتا إلا مع سقوط ثنيتيه، فلقب بالأثرم.

**وبلال بن رباح** وهو في سكرات الموت يقول: غدًا نلقى الأحبة محمدًا وصحبه.

جسدوا معاني الحب في أفعالهم، فكم نادوا فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فديناك بأنفسنا يا رسول الله! **يقول صلاح عبد الله:**

**بأبي وأمي أنت يا خير الورى**

**وصلاة ربي والسلام معطرا**

**يا خاتم الرسل الكرام محمد**

**بالوحي والقرآن كنت مطهّرا**

**لك يا رسول الله صدق محبةٍ**

**وبفيضها شَهد اللسان وعبّرا**

**كـم أضعنـا من الأوقـات،** وكم أهدرنا من الساعات، والزمن لا يتوقف، وما ذلك إلا لسوء تخطيطنا، فديننا يعلمنا النظام، نجد ذلك في أوقات الصلوات وفي بقية الأركان، فهل فكّرتِ يومًا كيف تضبطين وقتك، وكم كتابًا قرأتِ عن أهمية الوقت، يقول الشاعر:

**والوقتُ أنفس ما عنيت بحفظه**

**وأراه أسهل ما عليك يضيع**

## والآن لأسـألك، هل لديكِ الوقت الكـافي لإنجـاز أعـمالـك؟

في الواقع إجابة أغلب الناس أنهم لا يملكون الوقت الكافي، لكن يقول أحد الكُتّاب: كلّ شخص لديه وفرة من هذا الوقت.

إذًا؛ هل الوقت هو المشكلة، أم أنك أنت المشكلة؟ ولكن كيف؟ سأجيبك..

تكمـن المشكلـة فـي ضعـف استشعارنـا أحيانًا لأهمية الوقـت، وعـدم قدرتنـا أحيانًـا أخـرى على إدارتـه بشكـلٍ جيـد، لذا لا بـدّ من تحديد مضيعات الوقت، وسآتي على بعضها:

١ـ **في التخطيط:** عدم وجود أهداف، عدم وجود أولـويـات، عـدم وجـود تخطيـط، ومحاولة القيـام بأمـور كثيـرة في وقـت واحـد، وكـذا تقديراتنـا غير الواقعية للوقت.

٢ـ **فـي التنظيـم:** عـدم التنظيم الشخصي، ازدحام الأعمال.

٣ـ **فـي صنـع القـرارات:** التأجيل من مضيعـات الـوقـت، والتردد، والقرارات السريعة، وطلب الحصول على كل المعلومات.

## أنواع الوقت

هناك نوعان:

**النـوع الأول:**

**وقت يصعب تنظيمه**

وهو الوقت الذي نقضيه في حاجاتنا الأساسية، كالنوم والأكل والراحة والعلاقات الأسرية والاجتماعية المهمة، وهو وقت لا يمكن أن نستفيد منه كثيرًا في غير ما خُصص له، وهو على درجة من الأهمية لحفظ توازننا في الحياة، فهذا يصعب تنظيمه.

**النوع الثاني: وقت يمكن تنظيمه**

وهو الوقت الذي نخصصه للعمل، ولحياتنا الخاصة، وفي هذا الوقت يكمُن التحدي الكبير وهو: هل نستطيع الاستفادة من هذا الوقت؟ هل يمكننا استغلاله الاستغلال الأمثل؟

وهنا يجدر بي أن أتوقف لأسألك أختاه:

**هل تعرفين خطوات الإدارة الناجحة للوقت ومبادئها؟**

هذا ما سنعرفه في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

# لنتكلم اليوم عن أناقة الحديث

**سنتكلّم عن الحديث.. الكلام.. الثرثرة.. سمّها ما شئت، ولكن اعلمي أنّ عليك من الله رقيب، وأن أكثر ما يدخل الناس النار يوم القيامة هو حصائد الألسن.**

اللسان أختي رسول القلب، وكل إناء بما فيه ينضح، ومن هنا البداية..

إذا صلح القلب صلحت الجوارح، ومنها اللسان، ومهما أردنا أن نتجمّل ونتحلى بأجمل الثياب، فلن يسعفنا هذا الجمال ما لم يكن الجمال الحقيقي موجوداً، وهو جمال الأخلاق، وجمال القول،

## لكن من أين نأتي بحليّ للأقوال؟

إنها انتقاءات برّاقة تجدينها في معاني آيات كريمة رسخت في قلبك، أو أحاديث نبوية اعتاد عليها سمعك، أو حكم وأقوال فريدة تفكر بها عقلك، تلك جواهر ثمينة لتتزيني بها..

## ثم هل تعلمين أختاه ما أكثر ما يدلّ على عقل الإنسان؟

إنه حديثه، وطريقة كلامه وأسلوبه، والتزامه بآداب الكلام، فيعرف متى يتكلم ومتى يصمت، ويُعرف حياء الفتاة في صمتها، ولكن الصمت المحمود لا المذموم،

**فأيّ واحدة من الفتيات أنت؟** لا أخالك تريدين إلا أن تجذبي إليك من يسمعك، فتؤثرين فيه بما يرضي خالقك، ومن أناقة الحديث أن تكوني على سجيتك، لا تتكلفين ولا تتصنعين، فليست الأناقة في أن تقولي هاي وباي، لكن هذا زيف من امتدت أعينهم إلى الغرب انبهارًا بوهم زائل، فكوني أنت، بلا زيف ولا تصنع، تصبحين أبهى وأجمل.

لطالما تاقت نفسي أن أرسل هدية لكل فتاة تقترب من مرحلة البلوغ، وها قد منّ اللّه عليّ بأن أسجّل لك أختي هذه الشذرات السابحة في أفق الذاكرة.

**سأسألك أوّلًا: متى ينتهي سنّ الطفولة؟**

لربما يتبادر إلى ذهن البعض ما نفثه أعداء الإسلام من السم في عقول أبنائنا، وذلك بتحديد سن الثامنة عشر سنًا للبلوغ، إن ديننا الحنيف قد جاء بأيسر جواب وفرّق بين مكلّف وبين غير مكلّف، فرفع القلم عن ثلاثة، منهم الصبي حتى يبلغ، فإذا عرفت الفتاة من نفسها ذلك التغيّر وقدوم العذر الشّرعي وجب عليها عدم التقصير في فرائضها، فهي الآن مسؤولة ومحاسَبة، وإن كانت في الثانية عشر، ولكن ماذا عن تفكيرها؟

**أوّلًا:**

**افرحي ولا تحزني،**

فكلّ صغير لا بدّ وأن يكبر، ولابدّ أن تتعلمي الأحكام الشرعية، وتشغلي ذهنك ونفسك بطاعة الله ومرضاته.

**ثانيًا:**

**دعي عنك صحبةً لا نفع منها،**

وتخيّري من تأخذ بيدك لجادة الصواب، فانظري في أفعالها وما يوافق شرع الله منها، فإن غلبت عليها الطاعة، فنعم الصديقة تلك، ولا تصحبي إلا من ينهضك حالها ويدلك على الله مقالها.

## ثالثًا:
## لا ترفعي سقف توقعاتك في الآخرين،

فتنقلبي محزونة بائسة بسببهم، سترين أن عقلك صار أنضج وأوعى وأحسن تقديرًا، ولعلك تظنين أنك بحاجة إلى لمسة حنان أبوية، أو فهم لذاتك من أخواتك، ولكن كلٌّ يبحث عن نفسه، فاعتمدي على خالقك، وأحسني ظنك به سبحانه، وتوكلي عليه حقّ التوكل حتى في أخصّ أمورك واحتياجاتك الشخصية.

## خامسًا:
## خذي من دنياك لآخرتك،

ولا تنسي نصيبك من الدنيا، فمن المهم معرفة كيفية تدبير حياتك ودنياك، كما عليك أن تفهمي ذاتك وشخصيتك وكيفية التعامل مع الآخرين، فلا تنتظري أن ينجز لك أحد شيئًا، فلن تعودي طفلة كالسابق، وتزوّدي من المعرفة، وانتقي ما تقرئين، فما كل فاكهةٍ تؤكل.

## سادسًا:
## وجّهي بوصلتك نحو الهدف،

فقد صرتِ في مصافٍ من يعمرون الأرض، ويحملون مسؤولية المجتمع، فلا بدّ من الاهتمام بشأن الأمة، ومن أن يكون لك أثر وبصمات لا تمحى.

## رابعًا:
## الحياء زينتك، وتاج أمرك،

ولا يأتي بالتعليم، إنما هو نابعٌ من الإيمان، فلا ترخي سمعك لأولئك الضائعين، من يدعونك إلى التبرّج باسم الانفتاح، ويزينون لك أنّك كبيرة الآن، فيحقّ لك تلك الحقوق الوهمية التي يتعامل بها الغربيون، فأنت إذا أنعمت النظر فيهم لن تجدي تشتّتًا أسريًا أكثر من تفرّقهم، ولا حالًا أخلاقيًا أردى من حالهم، فالحرية في ديننا هي في العبوديّة لخالقنا، وفي انضباطنا بالشرع وامتثالنا أوامره واجتناب نواهيه نكون في طريقنا المستقيم الذي يرضاه الله لنا.

وأخيرًا وليس آخرًا..

أنت لؤلؤة أراد المولى لك الحفظ والصون، فاحتشمي وازدادي جمالًا في قلبك وعقلك، ولا تسمحي لأيدي الغدر ووحوش الشبكة العنكبوتية أن تطالك أو تنال منك، فكوني على حذر، وتيقّني أن من كان مع الله كان الله معه، ومن وجد الله وجد كلّ شيء، ومن فقد الله فقد كلّ شيء، فاجعلي المولى نصب عينيك، وراقبي نفسك وتصرفاتك وكلماتك وتفكيرك، وتذكّري قوله سبحانه: "إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولا".

أنطلـقُ معكـم يا رفـاق في هذه الدقـائـق لأحدثـكـــم عـــن أخـــلاق العـــــرب فـــي الجاهليـــة والإســـــلام.

إن الله تعالى أعلم حيثُ يجعل رسالته، فقد فطر الله سبحانه العرب على الكثير من الخِصال الكريمة والشِّيَمِ العظيمة، ليخرج منهم خير الأنبياء والمرسلين وخاتمهم صلى الله عليه وسلم، وليكونوا بعد الإسلام خير صَحبٍ لخيرِ نبي عليه الصلاة والسلام. كانت هذه الأخلاق والفضائل رصيدًا ضخمًا في نفوس العرب، فلمّا انبلج فجر الإسلام وأطلّ على دنيانا بالنور؛ نمّاها وقوّاها، ووجّهها وُجهةَ الخيرِ والحقّ، وهذا ما نجده في قوله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وَنَحـــنُ أُنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــطَ عِندَنـا
تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا
أَعَزُّ بَني الدُنيا وَأَعلى ذَوي العُـلا
لَنا الصَـدرُ دونَ العالَميـــنَ أَوِ القَبـــرُ
وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ
وَأَكـــرَمُ مَن فَـــوقَ التُـــرابِ وَلا فَخـــرُ

سادت بين العرب في الجاهلية القيم الرفيعة والخلال الحميدة، وعجت بها أشعارهم، وسارت بها أخبارهم وتفاخروا بها، وكان من هذه الخلال ما اجتمعوا عليها أو كادوا، وكان منها ما تحلى به الكثير منهم، فكان من الإحسان ما جسّده زيد الخير، ومن الكرمِ ما تحلى به حاتم الطائي، ومن الشجاعة ما اتّسم به عمر بن الخطاب، ومن المروءة ما تجسّد في علي بن أبي طالب حتى قيل:

للَّهِ دَرُّ فَتًى أنسابُهُ كَرَمٌ
يا حبَّذا كرمٌ أضحى لهُ نسبا
هل المروءَةُ إلَّا ما تَقُومُ به
من الذِّمامِ وحفظِ الجَارِ إنْ عَتَبا

فبعد هذا ألا يحقُّ لنا الفخر؟

بقلم: جود أحمد

للتواصل والمشاركة عبر إيميل المطوية
yasmin@hayatassoc.org

حياة

مطـــويـــة فتيـــات الـيـاسمـيـن تصدرهـا جمعيـة حيـــاة
العدد الخـامس والعشرون – شوال ١٤٤٥ هـ – إبريل ( نيسان) ٢٠٢٤م

hayat.assoc info@hayatassoc.org www.hayatassoc.org